

السَّمَلِكُ الْمَسْحُورُ

بقلم: أ. عبد الحميد عبد المقصود
 رسوم: أ. إسماعيل دياب
 إشراف: أ. حمدي مصطفى



المؤسسة العربية الحديثة

للطباعة والنشر والتوزيع

ت. ٥٩-٥٤٥٥ - ٢٥٣٥٥٥٤ - ٢٥٣٦١٩٥

القاهرة - مصر

تَرَكَ الصَّيَّادُ السَّمَكَ الْمَلُونَ وَأَنْصَرَفَ ، فَأَمَرَ الْمَلِكُ وَزِيرَهُ أَنْ
يَحْمِلَ السَّمَكَ إِلَى الْمَطْبَخِ ، وَيَطْلُبَ مِنَ الطَّاهِيَةِ أَنْ تَطْبُخَهُ فِي
طَاجِنٍ .. فَحَمَلَ الْوَزِيرُ السَّمَكَ إِلَى الطَّاهِيَةِ ، وَأَمَرَهَا أَنْ تُنْفِذَ
أَمْرَ الْمَلِكِ .. فَقَالَتِ الطَّاهِيَةُ :

- سَمْعًا وَطَاعَةً ، سَيِّدَى الْوَزِيرِ ..

نَظَّفَتِ الطَّاهِيَةُ السَّمَكَ جَيِّدًا وَغَسَلَتْهُ بِالْمَاءِ ، ثُمَّ وَضَعَتْهُ فِي
الطَّاجِنِ ، وَوَضَعَتِ الطَّاجِنَ عَلَى النَّارِ ، حَتَّى نَضِجَ وَجْهُهُ
الْمُلَاصِقُ لِلطَّاجِنِ ، ثُمَّ قَلَبَتْهُ عَلَى الْوَجْهِ الْأَخْرَ .. وَمَا إِنَّ فَرَعَتُ
مِنْ ذَلِكَ حَتَّى رَأَتْ عَجَبًا ..

فَقَدِرَ اشْتَقَ حَائِطُ الْمَطْبَخِ فِي الْحَالِ ، وَخَرَجَتْ مِنْهُ فَتَاةٌ غَايَةً
فِي الْحُسْنِ وَالْجَمَالِ ، تَرْتَدِي مَلَابِسَ فَخْمَةٍ مِنَ الْحَرِيرِ ،
الْمُرْزُقَشِ بِخَيْوِطِ الذَّهَبِ ، وَفِي يَدَيْهَا أَسَاوِرُ وَخَوَاتِمُ مُرْصَعَةٌ
بِالْأَحْجَارِ الثَّمِينَةِ ، وَالْفَتَاةُ تُفْسِكُ بِيَدِهَا عَصًا مِنَ الْخَيْرْزَانِ ،
فَتَقْدُمَتْ مِنَ الطَّاجِنِ ، وَغَرَسَتْ عَصَاهَا فِي السَّمَكِ قَائِلَةً :

- يَا سَمَكُ .. يَا سَمَكُ .. هَلْ أَنْتَ عَلَى الْعَهْدِ الْقَدِيمِ مُقِيمٌ ؟ وَظَلْتُ
تُكَرِّرُ ذَلِكَ الْقَوْلَ عِدَّةَ مَرَّاتٍ ، وَالطَّاهِيَةُ تَنْظُرُ إِلَى
مَا يَحْدُثُ مَفْزُوعَةً ، فَرَفَعَ السَّمَكُ رُغُوسَهُ مِنَ الطَّاجِنِ وَقَالَ
مُخَاطَبًا الْفَتَاةَ :



- نَعَمْ .. نَعَمْ ..

فَلَمَّا سَمِعَتِ الطَّاهِيَّةُ كَلَامَ السَّمَكِ أَغْمَى عَلَيْهَا ، وَرَاحَتْ فِي

غَيْبُوبَةٍ .. فَقَالَ السَّمَكُ مُخَاطِبًا الْفَتَاةَ :

- إِنَّ عُدَّتِ عُدْنَا وَإِنْ وَافَيْتِ وَافَيْنَا ، وَإِنْ هَجَرْتِ فَإِنَّا تَكَافِينَا .

فَقَلَبَتِ الْفَتَاةُ الطَّاجِنَ ، حَتَّى اخْتَرَقَ السُّمُكُ ، وَغَادَرَتِ
الْمُطْبَخَ مِنَ الْجِدَارِ ، الَّذِي دَخَلَتْ مِنْهُ .. ثُمَّ عَادَ الْجِدَارُ إِلَى
الْإِلْتِحَامِ وَرَاءَهَا ، وَكَانَ شَيْئًا لَمْ يَحْدُثْ ..
أَفَاقَتِ الطَّاهِيَةُ بَعْدَ قَلِيلٍ ، فَوَجَدَتِ السُّمُكَ مَحْرُوقًا كَالْفَحْمِ ،
فَوَقَفَتْ حَائِرَةً فِيمَا تَفَعَّلَهُ ، وَمَاذَا تَقُولُ لِلْمَلِكِ إِذَا سَأَلَهَا عَنْ
السُّمُكِ ..

وَبَيْنَمَا هِيَ فِي حَيْرَتِهَا دَخَلَ الْوَزِيرُ الْمُطْبَخَ ، فَلَمَّا رَأَى
السُّمُكَ مَحْرُوقًا تَمَلَّكَهُ الْغَضَبُ ، وَنَهَرَهَا بِشِدَّةٍ ، مُهَدِّدًا بِطَرْدِهَا
مِنَ الْقَصْرِ ، فَقَصَّتْ عَلَيْهِ الطَّاهِيَةُ مَا حَدَثَ .. وَخَافَ الْوَزِيرُ أَنْ
يُخْبِرَ الْمَلِكَ بِهَذِهِ الْحِكَايَةِ ، الَّتِي ظَنَّ أَنَّ الطَّاهِيَةَ لَفَقَّتْهَا ، وَلِذَلِكَ
أَرْسَلَ مَنْ أَحْضَرَ لَهُ الصِّيَادَ عَلَى الْفُورِ .. فَلَمَّا حَضَرَ قَالَ لَهُ :

- اذْهَبْ وَأَحْضِرْ أَرْبَعَ سَمَكَاتٍ مِلْوَنَةٍ ، مِثْلَ الَّتِي أَحْضَرْتَهَا
لِلْمَلِكِ الْيَوْمَ ، وَإِلَّا أَمَرْتُ بِقَطْعِ عُنُقِكَ ..

فَاسْتَرَعَ الصِّيَادُ فِي الْحَالِ إِلَى الْبَرَكَةِ ، فَأَلْقَى شَبَكَتَهُ ،
وَجَذَبَهَا فَوَجَدَ فِيهَا أَرْبَعَ سَمَكَاتٍ ، كُلُّ وَاحِدَةٍ بِلَوْنٍ ، فَحَمَلَهَا
إِلَى الْوَزِيرِ ، الَّذِي أَعْطَاهُ أَرْبَعَمِائَةَ دِينَارٍ ذَهَبًا ..

ثُمَّ حَمَلَ الْوَزِيرُ السُّمُكَ وَتَوَجَّهَ بِهِ إِلَى الْمُطْبَخِ ، وَقَالَ لِلطَّاهِيَةِ :



- هِيَا اطْبُخِي السَّمَكَ أَمَامِي ، حَتَّى اتَحَقَّقَ مِمَّا تَقُولِينَ ..
 وَمِنْ الْعَجِيبِ أَنَّ الطَّاهِيَةَ عِنْدَمَا وَضَعَتِ الطَّاجِنَ عَلَى النَّارِ ،
 انْشَقَّ الْحَائِطُ ، وَخَرَجَتِ الْفَتَاةُ مُمَسِكَةً الْعَصَا ، فَاخَذَتْ ثَقْلَبُ
 السَّمَكِ وَتَتَحَدَّثُ إِلَيْهِ بِنَفْسِ الْكَلَامِ الَّذِي قَالَتْهُ فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى ،
 وَالسَّمَكُ يَرُدُّ عَلَيْهَا بِنَفْسِ الْكَلَامِ ، حَتَّى احْتَرَقَ السَّمَكُ ..

فَلَمَّا رَأَى الْوَزِيرُ ذَلِكَ تَمَلَّكَهُ الْعَجَبُ ، وَتَوَجَّهَ إِلَى الْمَلِكِ ،
فَأَخْبَرَهُ بِمَا حَدَثَ فَقَالَ الْمَلِكُ :

- لَا بُدَّ أَنْ هَذَا السَّمَكُ وَرَاءَهُ سِرٌّ .. وَلَا بُدَّ أَنْ أَرَى بِعَيْنَيَّ ..

ثُمَّ أَرْسَلَ الْمَلِكُ إِلَى الصَّيَّادِ ، وَأَمَرَهُ أَنْ يُحْضِرَ لَهُ أَرْبَعَ
سَمَكَاتٍ مَلَوْنَةٍ ، مِثْلَ الَّتِي أَحْضَرَهَا مِنْ قَبْلُ ..

وَوَقَفَ الْمَلِكُ يُشْرِفُ بِنَفْسِهِ عَلَى عَمَلِيَّةِ طَهْيِ السَّمَكِ فِي
الْمَطْبَخِ ، وَلِشِدَّةِ دَهْشَةِ الْمَلِكِ حَدَثَ مَا حَدَثَ فِي الْمَرَّتَيْنِ
السَّابِقَتَيْنِ ..

فَقَالَ الْمَلِكُ :

- هَذَا أَمْرٌ لَا يُمْكِنُ السُّكُوتُ عَلَيْهِ .. أَحْضِرُوا الصَّيَّادَ ، حَتَّى
نَعْرِفَ مِنْهُ سِرُّ ذَلِكَ السَّمَكِ الْغَرِيبِ ..

فَلَمَّا حَضَرَ الصَّيَّادُ سَأَلَهُ الْمَلِكُ قَائِلًا :

- مِنْ أَيْنَ تَحْضِرُ هَذَا السَّمَكَ ؟

فَقَالَ الصَّيَّادُ :

- مِنْ بَرَكَةِ خَلْفِ الْجَبَلِ الْكَبِيرِ ، الَّذِي يَقَعُ خَلْفَ مَدِينَتِكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ ..

فَقَالَ الْمَلِكُ :

- كَمْ يَوْمًا تَبْعُدُ هَذِهِ الْبَرَكَةُ عَنْ هُنَا ؟

فَقَالَ الصَّيَّادُ :

بَلَدِي سَاعِدَتَانِ وَنِصْفٌ وَفَقَالَ الْمَلِكُ لِلصَّيَّادِ : لَا تَقْرُبْ



- إنها لا تَبْعُدُ أَكْثَرَ مِنْ مَسِيرَةِ نِصْفِ سَاعَةٍ فَقَطْ ..

فَأَمَرَ الْمَلِكُ بِخُرُوجِ مَوْكِبِهِ يُحِيطُ بِهِ الْجُنُودُ وَالْأَعْوَانُ ،
وَيَتَقَدَّمُهُمُ الصِّيَادُ ، لِيَدْلَهُمْ عَلَى تِلْكَ الْبَرَكَةِ ، وَهُوَ يَلْعَنُ الْمَارِدَ ،
حَتَّى وَصَلُوا إِلَى تِلْكَ الْبَرَكَةِ ، فَلَمَّا رَأَى الْمَلِكُ السَّمَكَ فِيهَا
أَشْكَالًا وَأَلْوَانًا ، سَأَلَ أَتْبَاعَهُ ، عَمَّا إِذَا كَانَ أَحَدُهُمْ قَدْ رَأَى هَذِهِ
الْبَرَكَةَ مِنْ قَبْلُ ، فَأَنْكَرَ الْجَمِيعُ رُؤْيَيْهَا .. فَقَالَ الْمَلِكُ :

- واللَّهُ لَا ادْخُلُ مَدِينَتِي ، وَلَا اجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّ الْمَمْلَكَةِ ،
حتى اَعْرِفَ حَقِيقَةَ هَذِهِ الْبِرْكََةِ وَسَمَكِهَا الْغَرِيبِ ..

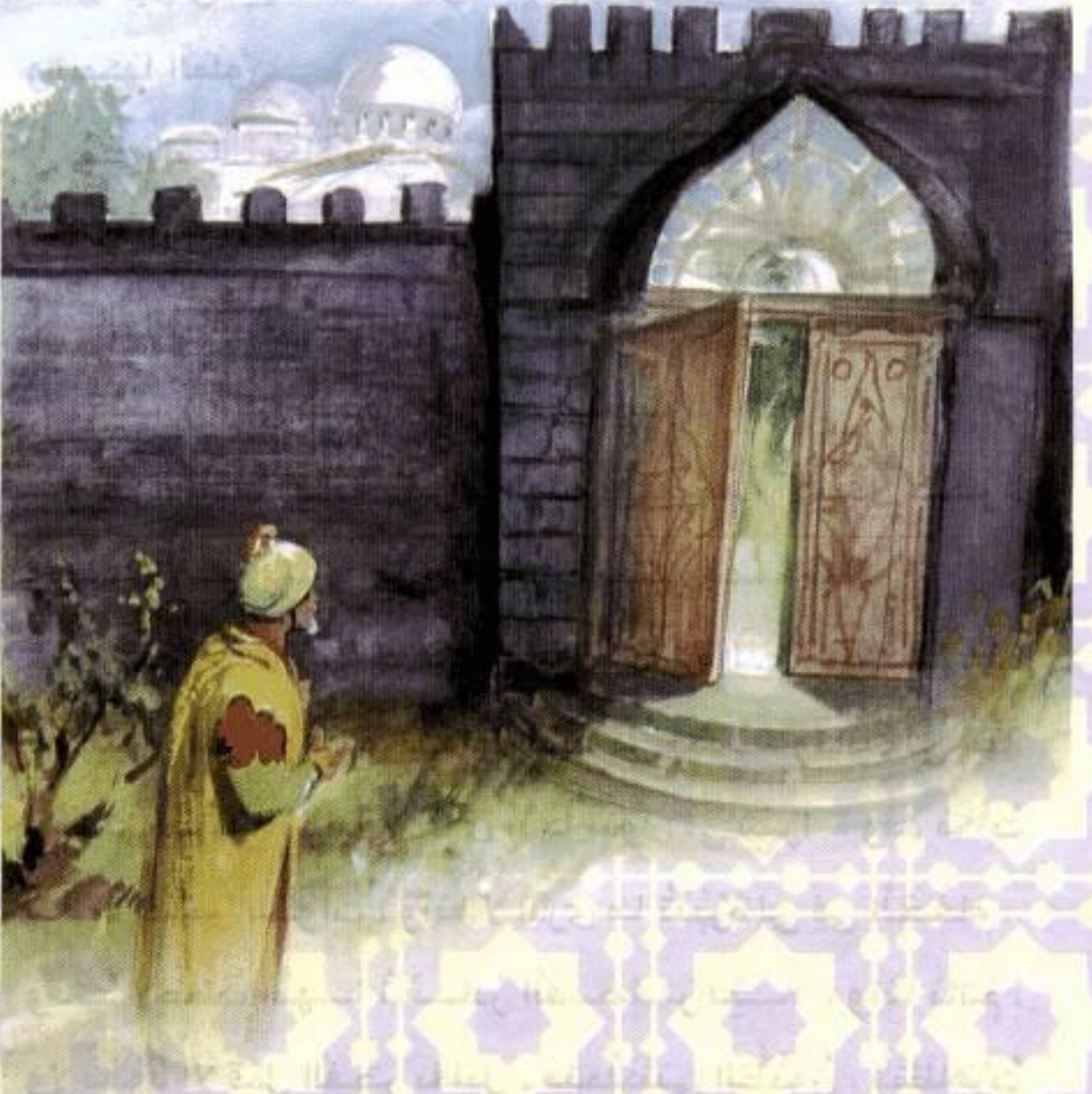
وَأَمَرَ الْمَلِكُ الْجُنُودَ بِأَنْ يَضْرِبُوا الْخِيَامَ وَيَنْزِلُوا حَوْلَ الْبِرْكََةِ ..
وفى اللَّيْلِ تَسَلَّلَ الْمَلِكُ خَارِجًا مِنْ خِيَمَتِهِ ، بَعْدَ أَنْ تَقَلَّدَ سَيْفَهُ ،
وَأَخْبَرَ وَزِيرَهُ أَنَّهُ ذَاهِبٌ لِاسْتِطْلَاعِ الْمَنْطِقَةِ حَوْلَ الْبِرْكََةِ ، وَطَلَبَ
مَنْهُ إِلَّا يُخْبِرَ أَحَدًا بِذَلِكَ ..

سَارَ الْمَلِكُ بَقِيَّةَ لَيْلَتِهِ ، حَتَّى الصَّبَاحِ ، ثُمَّ وَاصَلَ سَيْرَهُ حَتَّى
اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْحَرُّ ، فَاسْتَرَاحَ قَلِيلًا ، ثُمَّ وَاصَلَ سَيْرَهُ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ
وَلَيْلَتِهِ الثَّانِيَةِ ، وَفِي صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِي وَصَلَ إِلَى قَصْرِ مَبْنًى
بِالْحِجَارَةِ السَّوْدَاءِ ، وَعَلَيْهِ بَابٌ مُصَفَّحٌ بِالْحَدِيدِ .. وَمِنْ حُسْنِ
حِظِّهِ وَجَدَ بَابَ الْقَصْرِ مَفْتُوحًا ..

طَرَقَ الْمَلِكُ بَابَ الْقَصْرِ عِدَّةَ مَرَّاتٍ ، فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ ، وَلِذَلِكَ
تَوَجَّهَ إِلَى دَاخِلِ الْقَصْرِ قَائِلًا :

- يَا أَهْلَ الْقَصْرِ .. يَا أَهْلَ الْقَصْرِ .. عَابِرُ سَبِيلٍ يَطْلُبُ الطَّعَامَ
وَالْمَاءَ ..

فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ أَحَدٌ .. وَلِذَلِكَ سَارَ الْمَلِكُ دَاخِلَ الْقَصْرِ ، حَزِينًا
لَأَنَّهُ لَمْ يَجِدْ أَحَدًا يَسْأَلُهُ عَنْ سِرِّ تِلْكَ الْبِرْكََةِ وَالسَّمَكِ الْمَلُوءِ
الَّذِي فِيهَا ..



ولم يكدر الملك يسير داخل القصر قليلاً ، حتى سمع أنيناً
خافئاً وبكاءً متقطعاً ، يأتي من غرفة قريبة منه ، فتوجه في
الحال إلى باب الغرفة ، فرأى شاباً حسن الوجه والمظهر ،
يجلس في سرير مرتفع عن الأرض ، وهو يبكي بشدة ، فلما رآه
الملك ، تعجب من منظره ، وسأله قائلاً :

- أَخْبَرَنِي أَيُّهَا الشَّابُّ عَنْ سَبَبِ بُكَائِكَ ، وَعَنْ سِرِّ هَذِهِ الْبِرْكََةِ
وَسَمَكِهَا الْمُلُونَ ..

فَبَكَى الشَّابُّ بُكَاءً شَدِيدًا ، فَتَعَجَّبَ الْمَلِكُ وَقَالَ :

- مَا الَّذِي يُبْكِيكَ أَيُّهَا الشَّابُّ هَكَذَا ؟

فَقَالَ الشَّابُّ فِي تَحَسُّرٍ :

- كَيْفَ لَا أَبْكِي وَهَذِهِ حَالِي مُنْذُ سَنَوَاتٍ ؟

وَرَفَعَ الشَّابُّ ثِيَابَهُ ، فَرَأَى الْمَلِكُ أَنَّ نِصْفَهُ الْأَسْفَلَ حَجَرٌ ،

وَنِصْفَهُ الْأَعْلَى بَشَرٌ .. ثُمَّ بَدَأَ الشَّابُّ يَحْكِي قِصَّتَهُ قَائِلًا :

- إِنَّ قِصَّةَ هَذَا السُّمِّكَ عَجِيبَةٌ .. لَقَدْ كَانَ وَالِدِي مَلِكًا عَلَى هَذِهِ

الْمَدِينَةِ .. فَلَمَّا تُوُفِّيَ وَرِثْتُ أَنَا الْمُلْكَ مِنْ بَعْدِهِ .. وَكَانَتْ لِي ابْنَةٌ

عَمَّ فَتَزَوَّجْتُهَا ، وَأَنَا لَا أَدْرِي أَنَّهَا تَتَوَّى لِي سِرًّا .. وَقَدْ مَكَّنْتُ

مَعَهَا خَمْسَ سَنَوَاتٍ ، وَأَنَا لَا أَدْرِي مَا تُدْبِرُهُ لِي فِي الْخَفَاءِ ..

وَقَدْ لَاحَظْتُ أَنَّهَا تُغَادِرُ الْقَصْرَ لَيْلًا ، وَأَنَا نَائِمٌ ،

وَلَا تَعُودُ إِلَّا قَبْلَ الْفَجْرِ بِقَلِيلٍ ، فَتَمْلِكُنِي الظُّنُونُ ، فَتُظَاهِرْتُ

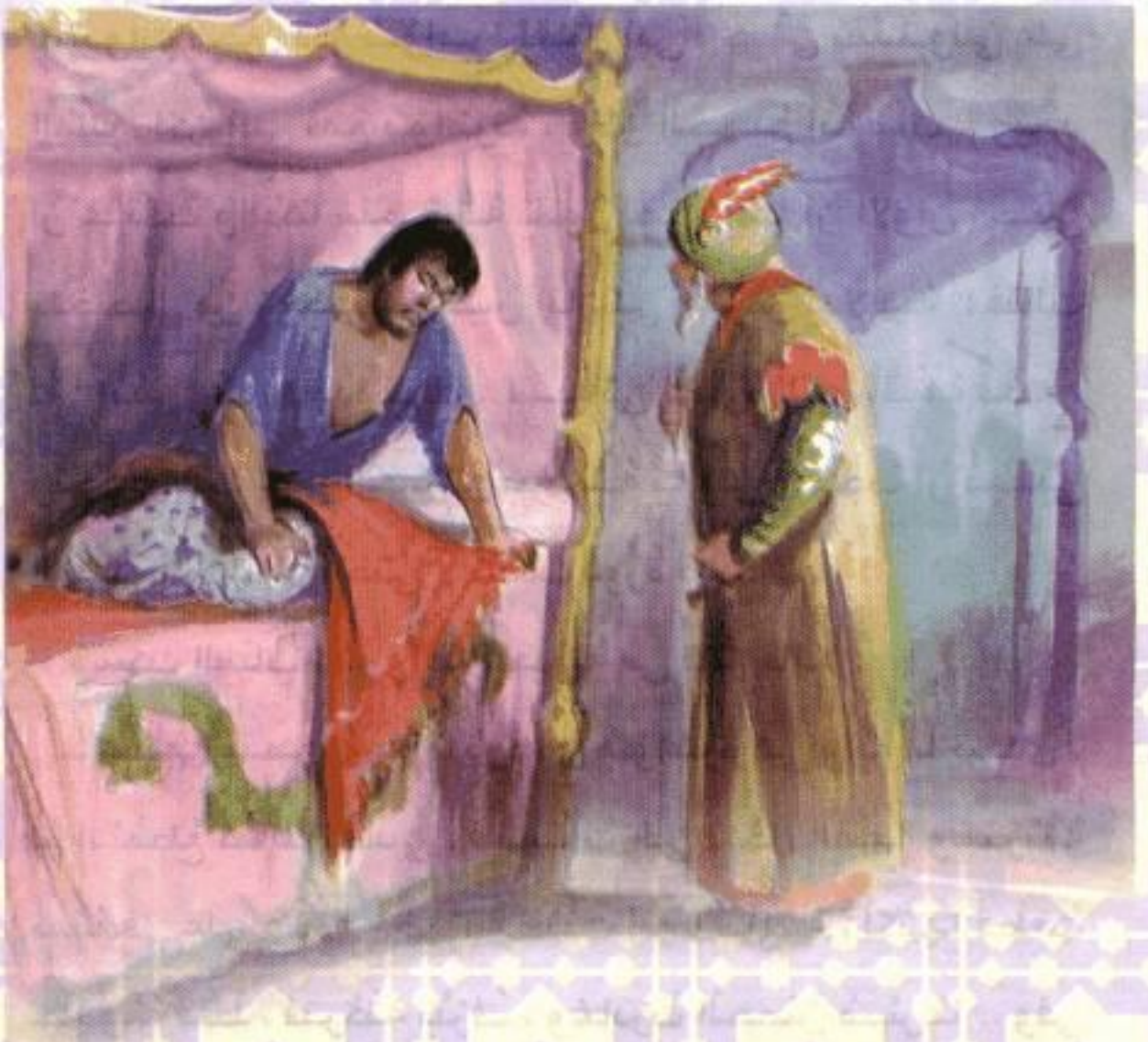
لَيْلَةً بِالنَّوْمِ ، فَسَمِعْتُهَا تَقُولُ : نَمْ لَيْتَكَ لَمْ تَقُمْ .. لَقَدْ كَرِهْتُكَ

وَكَرِهْتُ صُورَتَكَ ، وَمَلْتُ نَفْسِي مِنْ عِشْرَتِكَ ..

ثُمَّ ارْتَدَّتْ أَجْمَلُ ثِيَابِهَا وَتَلَّتْ تَعْوِيدَةَ سِحْرِيَّةٍ ، ثُمَّ غَادَرَتْ

الْقَصْرَ مُسْرِعَةً ، فَخَرَجْتُ خَلْفَهَا ، حَتَّى غَادَرْتُ الْمَدِينَةَ ،

فَلَمَّا رَأَيْتُهَا تَخْلَعُ ثِيَابَهَا وَتَلْتَمِسُ



وَدَخَلْتُ حِصْنًا عَلَيْهِ قُبَّةٌ ، فَصَعَدْتُ فَوْقَ الْقُبَّةِ ، وَجَلَسْتُ أَرَاقِبُ
مَا يَحْدُثُ ..

فَقَاطَعَهُ الْمَلِكُ قَائِلًا :

- وَمَاذَا حَدَّثَ ؟!

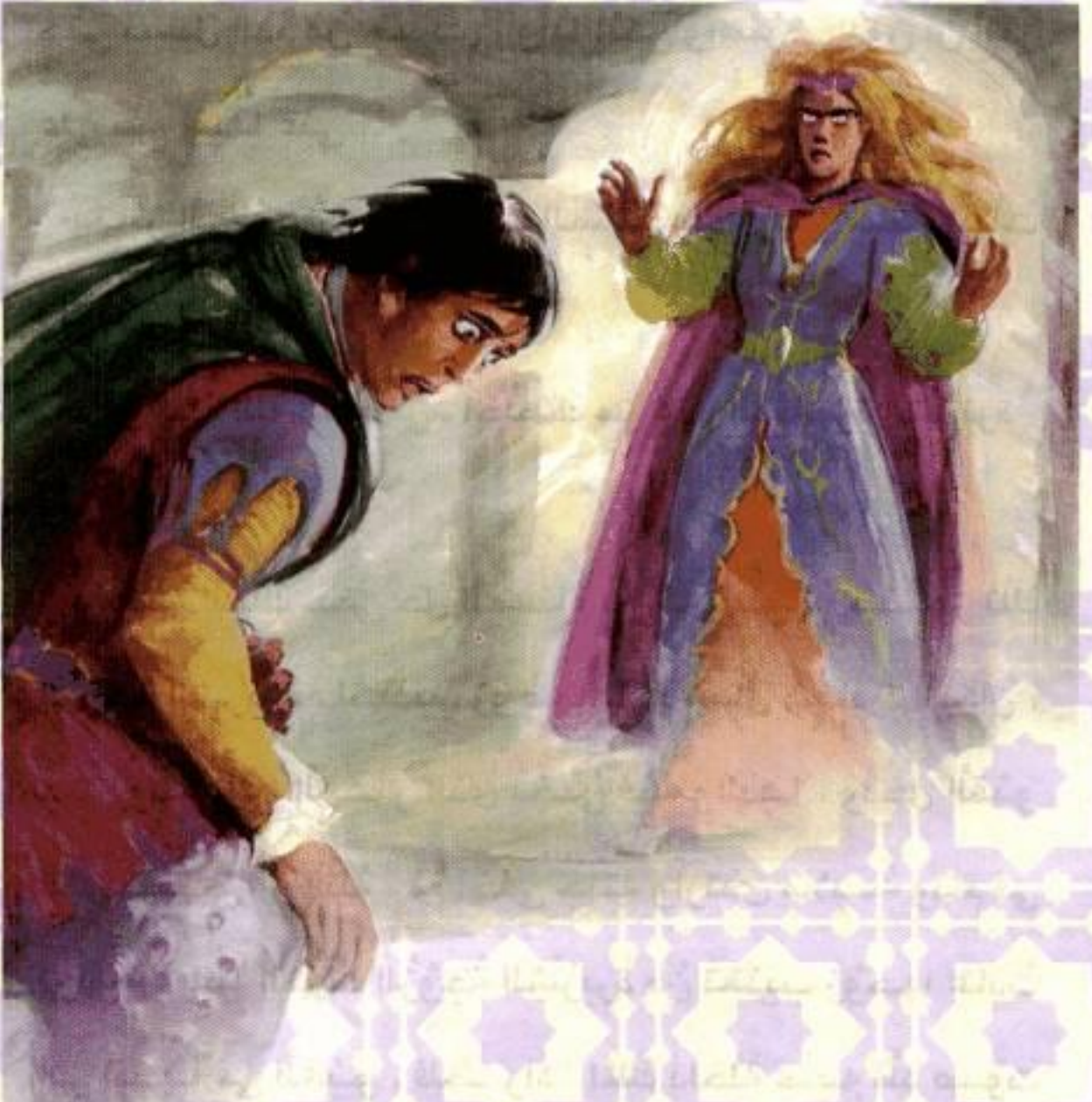
فَقَالَ الشَّابُّ :

- لَقَدْ دَخَلْتُ عَلَى وَالِدِيهَا ، الَّذِي كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّهُ مَاتَ قَبْلَ أَبِي

بِسَنَوَاتٍ ، حِينَ دَبَّرَ مُوَامِرَةً لِقَتْلِ أَبِي ، حَتَّى يَسْتَوْلَى عَلَى
الْمُلْكِ ، لَكِنَّ أَبِي قَمَعَ مُوَامِرَتَهُ ، وَظَنَّ الْجَمِيعُ أَنَّهُ مَاتَ .. وَبَعْدَ
أَنْ عَانَقَتْ وَالِدَهَا سَمِعَتْهُ يَقُولُ لَهَا : أَمَا أَنْ الْأَوَانُ ، حَتَّى
تَتَخَلَّصِي مِنْ زَوْجِكَ ، وَأَجْلِسُ أَنَا عَلَى الْعَرْشِ بَدَلًا مِنْهُ ؟ فَقَالَتْ
لَهُ : إِنَّنِي أُعِدُّ الْعُدَّةَ لِذَلِكَ .. سَيَأْتِي الْيَوْمَ الَّذِي أَقْتُلُهُ فِيهِ ،
وَتَجْلِسُ أَنْتَ عَلَى الْعَرْشِ بَدَلًا مِنْهُ يَا أَبِي .. يَجِبُ أَنْ نَهَيَّئَ
الشَّعْبَ أَوَّلًا لِذَلِكَ ، حَتَّى لَا تَحْدُثَ ثَوْرَةٌ ضِدَّكَ ..

وَسَكَتَ الشَّابُّ ، ثُمَّ وَاصَلَ حَدِيثَهُ فِي تَأَثُّرٍ قَائِلًا :

- عِنْدَمَا سَمِعْتُ مَا تَدْبِرُهُ مِنْ مُوَامِرَةٍ هِيَ وَأَبُوهَا ضِدِّي ،
لَمْ أَسْتَطِعْ تَمَالُكَ نَفْسِي ، فَتَسَلَّلْتُ إِلَى دَاخِلِ الْقَلْعَةِ وَضَرَبْتُهُ
بِسَيْفِي عَلَى عُنُقِهِ ، ضَرْبَةً ظَنَنْتُ أَنَّهَا قَتَلَتْهُ ، لَكِنَّهَا قَطَعَتْ
حُلُقُومَهُ فَقَطْ ، فَتَرَكْتُهُ يَنْزِفُ ، وَغَادَرْتُ الْحِصْنَ مُسْرِعًا .. وَفِي
تِلْكَ اللَّيْلَةِ حَدَّثْتُ كُلَّ الْمَصَائِبِ الَّتِي نَحْنُ فِيهَا .. لَقَدْ عَادَتْ
زَوْجَتِي إِلَى الْقَصْرِ ، حَزِينَةً مِمَّا فَعَلْتُهُ بِأَبِيهَا .. فَمَا إِنْ رَأَيْتَنِي ،
حَتَّى أَخَذَتْ تُرِدِّدُ كَلَامًا غَرِيبًا ، لَمْ أَفْهَمْ مَعْنَاهُ ، ثُمَّ نَظَرْتُ إِلَى
قَائِلَةٍ : جَعَلَ اللَّهُ سِحْرِي نِصْفَكَ حَجْرًا وَنِصْفَكَ الْآخَرَ بَشَرًا ..
فَصِرْتُ كَمَا تَرَانِي ، لَا أَنَا حَيٌّ وَلَا أَنَا مَيِّتٌ .. وَكَانَتْ مَدِينَتُنَا
تَحْتَوِي أَرْبَعَةَ أَصْنَافٍ مِنَ الْبَشَرِ : مُسْلِمِينَ وَنَصَارَى وَيَهُودَ



وَمَجُوسَ ، فَسَحَرْتَهُمْ كُلَّهُمْ سَمَكًا ، وَهُوَ الَّذِي رَأَيْتُهُ فِي الْبَرَكَةِ ..
 وَسَحَرْتُ جُزُرَ الْمَمْلَكَةِ الْأَرْبَعَةِ إِلَى أَرْبَعَةِ جِبَالٍ ، وَهِيَ الَّتِي
 رَأَيْتَهَا تُحِيطُ بِالْبَرَكَةِ .. وَقَدْ نَقَلْتُ وَالِدَهَا الْجَرِيحَ إِلَى قَصْرِ
 مُجَاوِرٍ ، وَتَقْضَى الْوَقْتُ فِي تَمْْرِيزِهِ وَعِلَاجِهِ ، لَكِنُّهَا تَأْتِي إِلَى
 هُنَا كُلَّ لَيْلَةٍ مَرَّةً ، فَتَضْرِبُنِي بِالسُّوْطِ وَتَعَذِّبُنِي ،

حَتَّى يَسِيلَ الدَّمُ مِنْ جَسَدِي ، وَأَنَا أَبْكِي وَأَصْرُخُ ، دُونَ أَنْ أَقْدِرَ
عَلَى دَفْعِ أَذَاهَا عَنِّي ..

فَتَأَثَّرَ الْمَلِكُ مِنْ كَلَامِ الشَّابِّ الْمَسْحُورِ ، وَبَكَى حَتَّى ابْتَلَّتْ
لَحْيَتُهُ .. ثُمَّ قَالَ :

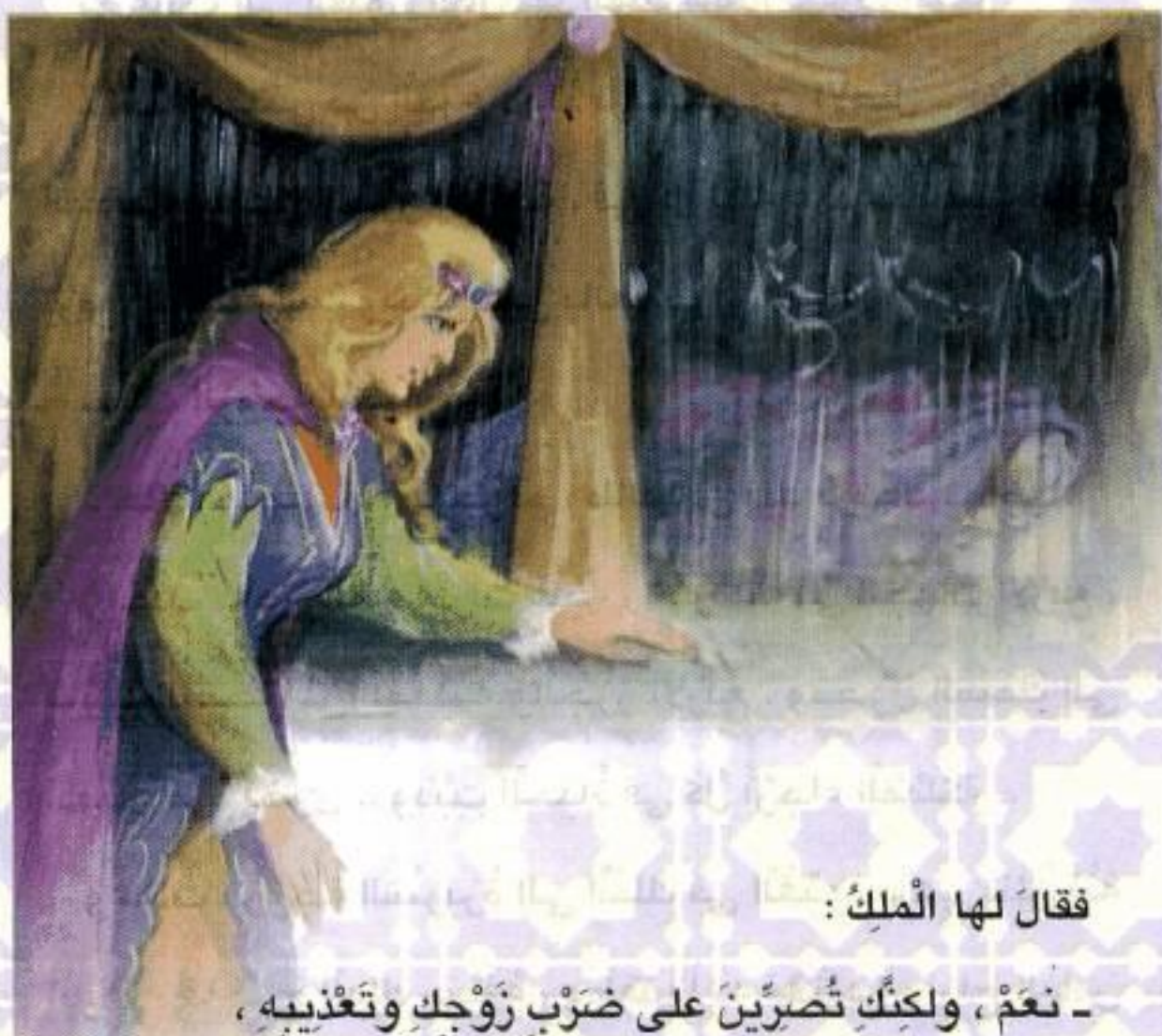
- إِنْ شَاءَ اللَّهُ - تَعَالَى - أَخْلَصْتُكَ مِنْ هَذِهِ السَّاحِرَةِ الشَّرِيرَةِ ،
وَمِنْ أَذَاهَا ..

وَانْتَظَرَ الْمَلِكُ حَتَّى حَلَّ الْمَسَاءُ ، وَحَانَ مَوْعِدُ حُضُورِ تِلْكَ
الرَّوْجَةِ الشَّرِيرَةِ ، لِتَغْذِيبِ زَوْجِهَا .. ثُمَّ تَسَلَّلَ مُغَادِرًا الْمَكَانَ ،
حَتَّى وَصَلَ إِلَى الْقَصْرِ الَّذِي تُخْبِئُ فِيهِ وَالِدَهَا ، وَدَخَلَ الْقَبْوِ
الَّذِي يُقِيمُ فِيهِ ، فَقَتَلَهُ ، ثُمَّ أَخْفَى جِثَّتَهُ وَارْتَدَى مَلَابِسَهُ وَنَامَ فِي
فِرَاشِهِ ، فَلَمَّا انْتَهَتْ الرَّوْجَةُ الشَّرِيرَةُ مِنْ تَغْذِيبِ زَوْجِهَا عَادَتْ
إِلَى أَبِيهَا فِي الْقَبْوِ ، فَلَمَّا رَأَاهَا الْمَلِكُ دَاخِلَةً عَلَيْهِ قَلَدَ صَوْتِ
أَبِيهَا وَقَالَ :

- لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ .. لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ..

فَلَمَّا سَمِعَتْ صَوْتَهُ ، ظَنَّتْهُ صَوْتَ أَبِيهَا ، وَقَالَتْ فِي فَرَحٍ :

- هَلْ بَدَأَتْ تَتَمَاثَلُ لِلشِّفَاءِ يَا أَبِي ؟!



فَقَالَ لَهَا الْمَلِكُ :

- نَعَمْ ، وَلَكِنَّكَ تُصِرِّينَ عَلَى ضَرْبِ زَوْجِكَ وَتَعْذِيبِهِ ،

وَصُرَاخُهُ يَحْرِمُنِي النَّوْمَ طَوْلَ اللَّيْلِ ، وَلَوْلَا هَذَا لَكُنْتُ تَعَاْفَيْتُ

مُنْذُ فَتْرَةٍ .. يَجِبُ أَنْ تُسَارِعِي بِتَخْلِيصِهِ مِنْ هَذَا السَّحَرِ ، حَتَّى

لَا يَقْلُقَ نَوْمِي ..

فَأَخَذَتِ الزَّوْجَةَ الشَّرِيرَةَ طَاسَةً مَلِيشَةً بِالْمَاءِ ، وَقَرَأَتْ عَلَيْهَا ،

ثُمَّ تَوَجَّهَتْ إِلَى زَوْجِهَا وَرَشَّتِ الْمَاءَ فِي وَجْهِهِ فَرَزَّالَ عَنْهُ السَّحَرُ

فِي الْحَالِ ، وَعَادَ إِلَى صُورَتِهِ الْأَدْمِيَّةِ ..

ثُمَّ عَادَتْ إِلَى الْقَبْوِ ، فَقَالَ لَهَا الْمَلِكُ مُقَلِّدًا صَوْتَ أَبِيهَا :

- لَقَدْ أَرَحْتَنِي مِنَ الْفَرَعِ ، وَلَمْ تُرِيحْنِي مِنَ الْأَصْلِ .. أَهْلُ هَذِهِ

الْمَدِينَةِ وَسُكَّانُ الْجَزْرِ الْأَرْبَعَةِ ، فِي كُلِّ لَيْلَةٍ عِنْدَ مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ

يَرْفَعُ السَّمَكُ رَأْسَهُ وَيَدْعُو عَلَى بِالْعَذَابِ ..

فَقَالَتِ الزَّوْجَةُ الشَّرِيرَةُ :

- حَالًا أَخْلَصُهُمْ مِنْ سِحْرِهِمْ ، طَالَمَا أَنَّ ذَلِكَ يُرِيحُكَ يَا أَبِي ..

وَأَخَذَتْ بَعْضَ الْمَاءِ فَقَرَأَتْ عَلَيْهِ ، ثُمَّ رَشَّتْهُ فِي الْجِهَاتِ الْأَرْبَعِ ،

فَانْفَكَّ السَّحَرُ عَنِ الْمَدِينَةِ وَالْجَزْرِ الْأَرْبَعِ ، وَتَحَوَّلَ السَّمَكُ إِلَى

أَدَمِيِّينَ مَرَّةً أُخْرَى .. وَدَبَّتِ الْحَيَاةُ فِي كُلِّ أَرْجَاءِ الْمَمْلَكَةِ ..

وَعَادَتْ الزَّوْجَةُ الشَّرِيرَةُ إِلَى الْمَلِكِ فِي الْقَبْوِ ، وَهِيَ تَظُنُّ أَنَّهُ

أَبَوْهَا ، فَأَخْرَجَ الْمَلِكُ سَيْفَهُ ، وَطَعَنَهَا بِهِ فَقَتَلَهَا وَأَرَاخَ النَّاسَ

مِنْ شَرِّهَا وَسِحْرِهَا ..

(تَمَّتْ)

العدد القادم

الملك يونان والحكيم دويان